

تفسير البحر المحيط

@ 132 @ ويطلق ، ويراد به الحظ والنصيب ، قال علقمة بن عبدة : % % (وفي كل حي قد

خبطت بنعمة % .

فحق لشاس من نذاك ذنوب .

. %)

ونسبه الزمخشري لعمر بن شاس ، وهو وهم في ديوان علقمة . وكان الحارث بن أبي شمر الغساني أسرا شاساً أخا علقمة ، فدخل إليه علقمة ، فمدحه بالقصيدة التي فيها هذا البيت ، فلما وصل إلى هذا البيت في الإنشاد قال الحرث : نعم وأذنبه ، وقال حسان : % (لا يبعدن ربيعة بن مكرم % .

وسقى الغواصي قبره بذنوب .

. %)

وقال آخر : % (لعمرك والمنايا طارقات % .

لكل بني أب منها ذنوب .

. %)

{ وَالذَّرِيَّاتِ ذَرَوْا * فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا * فَالْجَارِيَّاتِ يُسْرًا *
فَالْمُقَسَّمَاتِ أَمْرًا * إِزْمَامًا تُوعَدُونَ لَصَادِقٍ * وَإِنَّ الدِّينَ
لَوَاقِعٌ * وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُكِ * إِزْمَامًا لَفِي قَوْلٍ مَّخْتَلِفٍ *
يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ * قَتَلَ الْخَرَصُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ
سَاهُونَ * يَسْتَلُونَ أَيْسَانَ يَوْمِ الدِّينِ * يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ
يُفْتَنُونَ * ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ *
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ *
إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ السَّيِّئِينَ *
يَهْجَعُونَ * وَاللَّاسِحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ
لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ * وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ * وَفِي
أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ * وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ *

فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مَثَلِ مَا أَنْزَلَكُمْ تَنْطِقُونَ . . .
هذه السورة مكية . ومناسبتها لآخر ما قبلها أنه قال فذكر بالقرآن من يخاف وعيد . وقال
أول هذه بعد القسم : { إِنَّ زَمَّامَاتُ تُوَّعْدُونَ لِمَصَادِقٍ * وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ } .

{ وَالذَّرِّيَّاتِ } : الرياح : { فَالْجَمَّالَاتِ } السحاب . { فَالْجَارِيَّاتِ }
الفلك . { فَالْمُقَسَّمَاتِ } : الملائكة ، هذا تفسير عليّ كرم الله وجهه على المنبر ،
وقد سأله ابن الكواء ، قاله ابن عباس . وقال ابن عباس أيضاً : { فَالْجَمَّالَاتِ } هي
السفن الموقرة بالناس وأمتاعهم . وقيل : الحوامل من جميع الحيوان . وقيل : الجاريات :
السحاب بالرياح . وقيل : الجواري من الكواكب ، وأدغم أبو عمرو وحمزة { وَالذَّرِّيَّاتِ }
في ذال { ذَرَّوًا } ، وذروها : تفريقها للمطر أو للتراب . وقرء : بفتح الواو وتسمية
للمحمول بالمصدر . ومعنى { يُسْرًا } : جرياً ذا يسر ، أي سهولة . فيسراً مصدر وصف به
على تقدير محذوف ، فهو على رأي سيبويه في موضع الحال . { أَمْرًا } تقسم الأمور من
الأمطار والأرزاق وغيرها ، فأمرأً مفعول به . وقيل : مصدر منصوب على الحال ، أي مأموره ،
ومفعول المقسمات محذوف . وقال مجاهد : يتولى أمر العباد جبريل للغلظة ، وميكائيل
للرحمة ، وملك الموت لقبض الأرواح ، وإسرافيل للنفخ . وجاء في الملائكة : فالمقسمات على
معنى الجماعات . وقال الزمخشري : ويجوز أن يراد الرياح لا غير ، لأنها تنشء